

الدرس 1 / شرح صحيح مسلم / كتاب صلاة الاستسقاء / للشيخ

خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام النووي - [00:00:00](#)

رحمة الله كتاب صلاة الاستسقاء. حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن ابي بكر انه سمع عباد تميم يقول سمعت

عبدالله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه - [00:00:20](#)

حين استقبل القبلة وحدثناه يحيى ابن يحيى اخبرنا سفيان ابن عيينة عن عبد الله ابن ابي بكر عن عباد ابن تميم من عن

عمه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداء المصلى ركعتين - [00:00:40](#)

حدث عنيف يا ابني يا اخي اعتبر انا سليمان ابن بلال عن يحيى عن يحيى ابن سعيد قال ابو بكر ابن محمد ابن عمرو ان عباد ابن

تميم اخبرهم ان عبد الله ان عبد الله بن زيد الانصاري اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقى وانه -

[00:01:00](#)

لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وحول رداءه وحدثني ابو الطيب وحرملته قال اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شاه قال عباد

ابن تميم المازني انه سمع عن ما هوت وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله - [00:01:20](#)

صلى الله عليه وسلم يوما يستسقى فجعل الى الناس ظهره يدعو. فجعل فجعل الى الناس ظهره يدعو الله القبلة وحمل رداءه ثم

صلى ركعتين باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء. حدثنا من شعبة حدثنا يحيى ابن ابي بكر عن شعبة عن ثابت. عن نفس قال

رأيت - [00:01:40](#)

صلى الله عليه وسلم يرفع يده في الدعاء حتى يرى بياض ويبييضين. وحدثنا عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد

وسلامة عن ثابت عن مالكا ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشعر بظهر كفيه الى السماء. حدثنا محمد ابن - [00:02:04](#)

حدثنا ابن ابي عدي وعدنا ان عن سعيد عن قتادة عن انسنا نبي الله صلى الله عليه انما كان لا يرفع يديه بشيء من دعائه الا

بالاستسقاء. حتى يرى بلا ضوء بطي. غير ان عبد الاعنق قال يرى بياض - [00:02:24](#)

او بياض ابطيه وحدثنا ابن المثنى حدثنا يحيى ابن سعيد عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس ابن مالك حدثهم عن النبي صلى

الله عليه وسلم الاحوال. باب الدعاء بالاستسقاء وحدثنا يحيى ابن يحيى ويحيى ابن ايوب وقتيبة ابن حجر وابن حجر. قال يحيى

اخبرنا وقال - [00:02:44](#)

حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن شريف عن شريك ابن ابي نمر عن انس ابن مالك ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة يوم الجمعة من باب

كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب. فاستقبل رسول الله - [00:03:07](#)

صلى الله عليه وسلم قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا قال فرجع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا - [00:03:27](#)

اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحابة ولا قزع وما بيننا وبين سلع من ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل

الترس فلما توسطت السماء فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتا - [00:03:48](#)

قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها عنا - [00:04:14](#)

قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم حولنا ولا علينا اللهم على الاحكام والضراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك فسأته - [00:04:34](#)

وانس ابن مالك اهو الرجل الاول؟ قال لا ادري. وحدثنا داوود ابن رشيد حدثنا الوليد بن يوسف. عن اوزاعه حدثنا اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبين - [00:04:54](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الناس على المنبر على المنبر يوم الجمعة اذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال وساق الحديث بمعناه وفيه قال اللهم حولنا ولا علينا قال فما - [00:05:14](#)

ثم بيدي لا ناحية الا الا تفجرت حتى رأيت المدينة فيهم مثل الجوبة وسال وادي قناة شهرا ولم يجيء احد ولم يجيء احد من ناحية الا اخبر اخبر بجود واحد اخبره ابو جود احسن الله اليكم. الا اخبر بجود وحدثني عبد الاعلى بن حماد ومحمد بن ابي بكر المقدم - [00:05:34](#)

قال حدثنا معتمر حدثنا عبيد الله عن ثابت عن نفس ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام اليه الناس فصاحوا وقالوا يا نبي الله قحط المطر واحمر الشجر وهلكت البهائم. وساق الحديث في - [00:06:03](#)

من رواية عبد الاعلى فتشعرت عن المدينة. فجعلت تمطر حواليتها وما تمطر بالمدينة فنظرت الى المدينة وانما لفي مثل الاكليل وانها لفي مثل الاكليل. وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن - [00:06:23](#)

سليمان ابن المغيرة ثابت على نصف بنحوه وزاد فاله الله بين السحاب ومكثنا حتى رأيت الرجل الشديد تهمة نفسه ان يأتي اهله. وحدثنا هارون ابن سعيد الليلي حدثنا ابن ابي وهب. حدثنا ابن وهب حدثني - [00:06:43](#)

حدثني اسامة ان حفص بن عبيدالله بن انس بن مالك حدثه انه سمع انس بن مالك يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو على المنبر واقتصر الحديث وزاد فرأيت السحاب يتمزق كأنه المأى - [00:07:03](#)

تطوى وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا جعفر بن سليمان بن عن ثابت بناني على نسق قال قال انس اصابنا ونحن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه من المطر فقلنا - [00:07:23](#)

يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال لانه حديث عهد بربه عز وجل. باب التعود عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا كتاب صلاة الاستسقاء - [00:07:43](#)

وسميت صلاة الاستسقاء بذلك لان المسلم يطلب السقيا والالف والسين والتاء هي تسمى حروف الاستعطاء. بمعنى ان المسلم يستعطي ربه ان يسقيه. استسقى واستغاث واستعطى. واستنصر كلها تدل على الطلب فالمتسقي هو الذي يطلب يطلب من ربه ان يسقيه ويغيثه - [00:08:06](#)

وصلاة الاستسقاء سنة عند عامة العلماء. الا عند ابي حنيفة فقد قال ان المشروع في ذلك ان يخرج ويدعو ولا يصلي. وخالفه وخالفه صاحب انه يستسقي وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى واستسقى - [00:08:37](#)

وصلاة الاستسقاء تشرع عند وجود السبب. هي صلاة متعلقة بسبب القحط فتشرع عند وجود سببها فاذا قحط الناس وشكوا الجذب سنة للامام وسنة لمن وجد ذلك القحط ان يخرج ويدعو الله عز وجل ويستسقيه - [00:09:00](#)

فقد وقع خلاف بين العلم في مسألة الاستسقاء هل يشترط لها اذن الامام او لا منهم من قال باشتراطه ومنهم من قال لا يشترط والصحيح انه لا يشترط فاذا احتاج الناس الى استسقاء خرجوا اهل مزرعة واهل قرية واحتاجوا ذلك للسقيا نقول لا حرج - [00:09:21](#)

ان يخرجوا ويتواعدوا ويصلوا صلاة الاستسقاء ويستسقوا ربهم سبحانه وتعالى. والقول الاخر انهم يستأذنون ويخرجون للصلاة هذه الصلوات الاستسقاء. ذكر هنا اه عدة احاديث مسألة صلاة الاستسقاء اما من جهة صفتها فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم -

انه صلى صلاة الاستسقاء كصلاة العيدين وانما ثبت انه صلى ركعتين صلى ركعتين وقد اختلف اهل العلم في في صفة صلاة الاستسقاء فمنهم من اخذ ابن عباس وهو الاكثر فأروا ان صلاة الاستسقاء تصلى كصلاة العيدين كصلاة العيدين بمعنى ان يكبر -

في الاولى سبعة وفي الثانية خمسة يصلي ثم يصلي ثم يخطب خطبتين وذهب اخرون الى ان صلاة الاستسقاء لا يشرع لها التكبير ولا يشرع لها ايضا ان يتقدمها ان ان يعقبها بخطبته وانما خطبة واحدة - [00:10:27](#)

خطبة واحدة ليس كصلاة العيد والصحيح في هذا ان صلاة الاستسقاء ان شاء قدم الصلاة على الخطبة وان شاء قدم الخطبة على الصلاة ان شاء قدم الصلاة على الخطبة ان شاء قدم الخطبة على الصلاة وان كان الوافل اكثر انه خطب ثم صلى. قالت لك انه خطب ثم صلى وهي الاكثر والاصح - [00:10:54](#)

من جهة الحديث ومع ذلك نقول صح عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى ثم خطب وعاد وعلى هذا نقول ان على التخيير ان شاء قدم الخطة على الصلاة وان شاء قدم الصلاة على - [00:11:18](#)

الخطبة وهي خطبة واحدة وليست خطبتان وليست خطبتان قال هنا وحدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت علامات عن عبد الله بن بكر انه سمع عباد ابن تميم يقول سمعنا عبد الله بن زيد يقول خرج سلم الى المصلى وهذه - [00:11:31](#)

من سنن صلاة الاستسقاء ان يخرج الى المصلى ولا يشرع ان يخرج للمنبر وانما يخرج ويخطب الناس قائما فان تيسر منبرا كمصلى مهياً فلا حرج في ذلك فيخرج المصلى ووقت صلاة الاستسقاء وقتها - [00:11:49](#)

في جميع اوقات الصلاة ما لم يكن وقت نهي فليست كصلاة العيد تبدأ من الزوال الى من طلوع الشمس الى الزوال بل يجوز ان يستسقى من بعد الظهر ويستسقى قبل الظهر لكن لا يستسقى في اوقات - [00:12:08](#)

النهي والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج حين بدأ حاجب الشمس كما حديث عائشة عند ابي داود خرج حين بدأ حاجب الشمس فاذا كان ذلك يسعى الناس خرج حين يبدو حاجب الشمس فيخطبهم ويذكرهم ويعظهم ويأمرهم بالتوبة ثم يصلي ركعتين ثم يدعو الله عز - [00:12:21](#)

وجل وان استسقى بعد صلاة الظهر فلا حرج في ذلك. وان استسقى في المساء فلا حرج لك لكن السنة ان يكون وقت استسقائه في اول النهار في اول النهار ويكون بعد بنو حاجب الشمس - [00:12:40](#)

ايضا في صلة صلاة الاستسقاء انه اذا استقبل القبلة وخطب انه انه يدعو اولاً يخطب الناس ويذكرهم ثم يستقبل القبلة ويدعو ويرفع يديه عند الاستسقاء يرفع يديه عند الاستسقاء وهذا يفعله الامام كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ثم ويرفع الناس ايديهم ايضا - [00:12:58](#)

تري الناس ايدين كما رفع الامام ثم يدعو دعاء طويلاً ثم اذا صام من دعائه اراد ان ينصرف حول رداءه وتحويل رداءه وان يجعل الشمال على يمينه ويمينه على شماله ان كان مما يصح قلبه وان كان لا يصح - [00:13:18](#)

كاز ايضا ان يقلب اسفله على اعلاه واعلاه الى اسفله والامر في هذا لكن الاصح كان جبة او عباءة فان فانه يقلب الشمال على اليمين واليمين والشمال واليمين على الشمال وانقلب اسفله اعلاه وجعلاه اسفله ايضا فيسمى هذا انه حول رداءه - [00:13:35](#)

هذا يظل من هنا مثلا هل يحول الناس اذيتهم؟ لم يصح في حديث صحيح ان الناس حولوا اذيتهم الا ما جاء عند احمد من حديث حنبل اسحاق عبد الله بن زيد قال وحول الناس اذيتهم. هذي اللفظة تفرد بها محمد بن اسحاق - [00:13:55](#)

المضطربين يسار المطلبي وهو لا بأس به. واما الاحاديث الصحيحة فليس فيها ان الناس حولوا الوته وهو الاصح لكن ان تأسى الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم وحولوا اذيتهم فلا حرج لكن لا نقول سنة لا نقول - [00:14:15](#)

ان تحويل الناس هديتهم سنة. السنة في تحويل الرياء الامام. اما غير الامام فان تحول فلا حرج ومن لم يحول فلا حرج عليه يقول هنا فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة - [00:14:36](#)

وقال هو اللي تجتمع عليه الادلّة كما في حديث ابن عباس ادعو الله ببطون اكفكم ولا تدعوه بظهورها. وان كان في ظعف فهو يدل على ان السنة في مقام الدعاء - [00:19:38](#)

ان يدعى ببطون الاكف لا بظهورها. واما من يقول انه يشير بكفين السبب كهذا نقول هذا ليس بصحيح وان نقل عن بعض السلف فهذا فهم والفهم يعتريه الخطأ ويعتريه الوهم - [00:19:48](#)

ويقول فاشار بظهر كفين السماء ذكرنا ايضاً ذكر حديث سعيد ابن قتادة عن انس كان لا يرفع يديه في يوم دعاء الا بالاستسقاء قوله هنا لا يرفع يده لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا باستسقاء هذا اشكل عند بعض اهل العلم. فاخذ بعض من حديث الذي في الصحيحين ان - [00:20:02](#)

رفع يديه لا يشرع رفع يديه لا يشرع الا في الاستسقاء فقط. واما في غير استسقاء فانه يدعو بلا رفع اليدين. واخذ بهذا بعض اهل وهو الصحيح انه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يده في مواطن كثيرة. رفع يديه في عرفة. رفع يديه في مزدلفة. رفع يديه في - [00:20:22](#)

اه عند الحجر عند عند الصفا وعند المروة وفي مواطن سبعة رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وكان اذا اراد ان يدعو لاحد رفع يديه ودعا له كما دعا - [00:20:42](#)

ام سلمة ودعا لابي موسى رفع يديه ودعا صلى الله عليه وسلم. فعلى هذا كيف الجواب على هذا الاستشكال؟ نقول الجواب على هذا الحديث ان انس الله تعالى عنه اراد صفة معينة - [00:20:52](#)

لم يرفع يديه على هذه الصفة الا في الاستسقاء. فلم يكن من من اه من عهد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه يرفع يديه الى السماحة حتى تكون هكذا الا في حالة الاستسقاء فقط وعلى هذا نقول ان الذي نفاه انس انما هي صفة خاصة - [00:21:07](#)
في صلاة الاستيفي في رفع اليدين وليس مراده لا في رفع اليدين مطلقاً. فنقول النبي ثبت ان رفع يديه في مواطن كثيرة. واما الصلاة التي نفاها انس الا بالاستسقاء هي رفع اليدين. حتى تكون ظهورها الى السماء وبطونها الى الی الداعي. فهذا الذي لم يفعل النبي - [00:21:27](#)

وسلم الا في صلاة الاستسقاء له حديث صحيح قال هنا ثم ساق في صفة آآ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة قال حدثنا اسماعيل جعفر عن شريك نبينا عن ان رجلا دخل المسجد - [00:21:47](#)

مسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء. والرسول قائم يخطب فاستقبل وسلم قائماً ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل وتدعو الله ان يغيثنا تدعوا الله ان يغيثنا فقال صلى الله عليه وسلم يديه فهذا دليل على ان السنة اذا اراد ان يستسقى في الجمعة انه يرفع يديه ولم يرفع - [00:22:03](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في جمعة الا في استسقاء فقط واما في غير الاستسقاء فانه يشير باصابعه صلى الله عليه وسلم ولا ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا وهذه صفة من صفات ادعية الاستسقاء ان يقول اللهم اغثنا اللهم ثلاث مرات قال انس والله ما في السماء - [00:22:23](#)

من سحاب ولا قرعة. فطلعت من وراء سحابة. في هذا الحين انه قال هنا في رواية اخرى ورفع الناس ايديهم ورفع الناس اي كثير اسم رفع يديه ورفع الناس ايديهم ايضاً مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:44](#)

يقول فما يقول حتى آآ امطرت سبتة فلما جاء الجمعة دخل الرجل فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت فادعوا الله ان يمسك هنا مسألة هل يشرع الاستسقاء عند شدة المطر نقول الصحيح انه لا يشرع وان خرجوا فيخرجون بلا صلاة انما يخرج يدعون ان يجعلها الله عز وجل - [00:23:03](#)

عليهم ولا عليهم وان يجعلها على كامل الضغط والاودية. اما ان يصلى لها ركعتين ويستسقى فالصحيح انه لم يفعل ذلك وانما استسقى وصلى في حال الطلب لا في هذا الرفع واما في حال الرفع فانما دعا ولم يصلي صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح. هناك ممن يرى انه يصلى ايضاً له يصلى له ركعتين ويفعل - [00:23:28](#)

فيه كما يحب الاستسقاء لكن يكون الدعاء بقول اللهم حوالينا علينا. ايضا مسألة اذا اذا خرجوا للصلاة ونزل المطر فهل لهم من يستسخوا؟ نقول نعم اذا خرجوا يستسقوا ويدعون الله عز وجل بان يبارك في هذا المال الذي انزله الله عز وجل وان يجعل فيه النفع للحائض والباد - [00:23:48](#)

يقول هنا ذكروا من حديث من حديث اخر اه من حيث اسحاق وعبدالله بن عيسى اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابن مالك انه قال اه اللهم احول علينا قال فمن بيده لا اله الا انفرجت حتى المدينة بمعنى الحديث وفيه انه من دعا دعا يوم الجمعة - [00:24:10](#) واستسقى على على منبره صلى الله عليه وسلم وطرق الاستسقاء الا ان يصلي ركعتين ويستسقي اما ان يدعو ويخرج للمصلي ويدعو دون استسقاء واما ان يدعو الى المنبر دون ان يصلي - [00:24:32](#)

اتصالات الاستثائية ثلاث حالات يقول ايضا زاد في الف الله بين السحاب مكثنا حتى رأيت الرجل الشديد تهمة نفسه ان يأتي اهله. يعني خرجت قزعة من قطعة من السحاب حتى ملأت المدينة وامطرت سبتة امطرت سبتا حتى يقول ان الرجل الشديد تهمة - [00:24:49](#)

ونفسا يأتي انا في حال شدة المطر في وقت نزوله. يقول ثم ذكر حديث آ حديث جاء ابن سليمان الطبعي عن ثابت عن رضي الله تعالى عنه قال اصابنا وسلم مطر قال فحسر وسلم ثوب ثوبه حتى اصابه المطر - [00:25:14](#) فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال لانه حديث عهد بربي تعالى. هذا الحديث يعتبر من غرائب صحيح مسلم. من غرائب صحيح مسلم فهذا الحديث ليس له اسناد الا هذا الاسناد. ومداره على جعفر ابن سليمان الضبيعي - [00:25:34](#)

وجعس والضبيعي ليس بذلك الحافظ الذي يعتمد عليه وهو ممن تشيع ويهم ويخطى وقد تكلم في بعض اهل العلم سوء مذهبه واما مسلم فقد اخرج حديثه وحسن حاله وهو ايضا عن ثابت فيها شيء من النكار ومع ذلك هو حديث غريب - [00:25:51](#) وهو حديث اخرجه مسلم وصححه واعتمد في صحيحه وخاصة انه في باب فضائل الاعمال التي لا يبنني عليها حكم ومع ذلك نقول لا حرج ان المسلم ومن السنة اذا رأى المطر ان يحصر شيئا من ثوبه حتى يصيب جسده. وقول له حديث بربه انه انه خلق جديد لم خير - [00:26:12](#)

جديد ان يتبرك بهذا الماء فيغسل جسده. ووصف الماء المطر لانه مبارك ثابت في ذكر ربنا سبحانه وتعالى نزل من السماء ماء مباركة فالله اخبر ان ماء السماء ماء مبارك والماء المبارك هو الذي يستشفى به ويستغسل به ويشرب منه حتى تنال حتى ينال المسلم تلك - [00:26:32](#)

كالبركة التي جعلها الله عز وجل فيه. فهذا الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم دل عليه كتاب الله انه ماء مبارك والماء المبارك يستشبه الانسان يكون بما يجوز يعني مثلا ما - [00:26:52](#)

كيف يفعل المال المبارك؟ اما ان يشرب منه واما ان يغتسل واما يشرب منه. هذه اوجه التبرك والماء. لكن ليس معنى التوجه بالماء التبرك بالماء قال لي مثلا يتمسح بان يشفي يتمسح به ان يعافي ولده او ان يجعله يجعل المال مبارك في مكان - [00:27:05](#)

تنفع العين والشياطين نقول هذا باطل وهذا من التمام المحرم. فالماء المبارك يكون التبرك به من جهة اما ان اما ان يشرب منه واما واما ان يغتسل به واما ان يجعله في بيت من باب ان يدفع العين ويدفع الحسد فهذا من الثمائم الشركية المحرمة ولا يجوز. هذا الحديث - [00:27:25](#)

يقول كما ذكرت فيه وقد تفرد بهذا الخبر. آ نقف على هذا والله تعالى اعلم - [00:27:45](#)